تعالى بظلمهم وجاء خبرهم في القرآن العظيم في قوله جل وعز الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الى آخرها قال الخازن في تفسيره كانت قصة
اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن
سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي
ملك الحبشة وهو اصحمة جد النجاشي الذي آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم كان قد بعث ابرهة ابن الصباح اميرا على اليمن فاقام
به واستقامت له الكلمة هناك ثم انه راى الناس يتجهزون
ايام الموسم الى مكة حج بيت الله عز وجل فبنى كنيسة بصنعا
وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم ابن لملك مثلها
ولست منتهيا حتى اصرف اليها حج العرب فسمع بذلك مالك بن
كنانة فخرج لها ليلا فدخل وتغوط فيها ولطخ بالعذرة قبلتها
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترا على فعل صنع ذلك رجل
من العرب من اهل ذلك البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهة
عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فكتب الى النجاشي يخبره
بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود
وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة
في الحبشة سائرا الى مكة وخرج معهم الفيل فسمعت العرب
بذلك فعظم عليهم وراعهم ذلك فخرج ملك من ملوك
اليمن يقال له ذونفر بمن اطاعه من قومه فقاتلوه فهزمهم
ابرهة واخذ ذا نفر فقال ايها الملك استبقني فان بقائي
خير لك من قتلي فاستحياه واوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم
سار حتى اذا دنا من بلاد خثعم خرج اليه نفيل بن حبيب
الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم
واخذ نفيلا فقال لنفيل ايها الملك الى دليل بارض العرب وهاتان
يداي لك على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه وخرج معه يدله حتى

اذا مر

اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال
ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف لك انما تريد البيت الذي
بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابا رغال
مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي
يرجم قبره وبعث ابرهة رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن
مسعود على مقدمة خيله وامره بالغارة على ما نعم الناس فجمع
الاسود اموال اصحاب اكثر من مائتي لعبد المطلب مائتي بعير ثم
ان ابرهة ارسل بحناطة الحميري الى اهل مكة وقال له سل عن شريفها
ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لاهدم
هذا البيت فان لم تعرض حتى تبلغ مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم
فقال له ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات لقتال الا ان
تقاتلوه انما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب
ما له عندنا قتال ولا لنا به يدان نتخلى بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت
الله الحرام بيت ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو
بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة قال
فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بغلة كان عليها
وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد
المطلب فاتاه فقال ما انفرهل عندك من غناء فيما نزل بنا قال فما
غناء رجل اسير لا يامن ان يقتل بكرة او عشية ولكن سابعث الى
انيس سايس الفيل فانه صديق لي فاساله ان يستاذن لك عند
الملك ما استطاع من خير وبعظم خطرك ومنزلتك عنده قال
فارسل الى انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة
يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك
له مائتي بعير فان استطعت ان تنفعه عنده فافعل فانه صديق
لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على ابرهة فقال ايها الملك

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)